تسميعه على قوله ولو ادعاء شرح

مشحوره ولو ادعا وهي ان دقائق العربية من ادق دقائق العلوم وادقه المعلوم
يستلزم ادقيه الطريق الموصل اليه فلا يتجه ان هذه المقدمة ليست مسلمة ولا مشهورة
لتعين شهرتها عن ذكرها وقيل ضمير اسرارها راجع الى الدقائق لان الاصل رجوع
الضمير الى المضاف فيما لم يكن لفظ كل وامثاله لكونه المقصود بالذكر وذكر المضاف
اليه بطريق التبعية والسر هو الدقيق ايضا فاسرار الدقائق بمعنى دقائق الدقائق
كجار الجبار وعيون العيون ولا شك ان دقائق الدقائق بعبارة عاهو ادق واخفى
فيكون تقدير الكلام اذ به تعرف المعلومات الدقيقة والمعلومات التي هي ادق منها
فيستقيم التقريب من غير احتياج الى طي مقدمة وفيه ان تفسير السر بالدقيق يبعد
عنه قوله واذ قهما سرا اذ لا معنى لقولنا هو ادق العلوم دقة قوله اي به تعرف
ان القرآن معجز الخ متوقفة الاعجاز القرآن على سبيل الاجمال والتسليم ومتوقفة ان
اعجازه لكمال البلاغة كذلك حاصلة من علم الكلام واما معرفة اعجازه بكمال البلاغة
على سبيل التفصيل فلا تحصل الا بهذا العلم فلا فرق بين تعلق اللام في لكونه معجز
او يعرف وكانه انما عدل الشارح في تفسير كلام عبارة المص عن المتبادر من الكشف للاشارة
اعني الرفع والازالة لما الذي المراد به هنا الايضاح والبيان الى شبهه الخفي الموقوفة
تعولها اي به يعرف ايما الى دفع السؤال المتوهم بين ما يفهم من هذا وبين ما ذكره
السكاكي من ان نفس وجه الاعجاز لا يمكن كشف القناع عنها ولا يخفى ما في شرحه لعبارة
المص من الاجادة واعلم ان السكاكي قال ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ومدرك الاعجاز عندي
هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم
للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت اماطة اللثام عنها لتتجلى عليك واما نفس وجه
الاعجاز فلا قال الشارح في شرح المفتاح قوله نعم الخ ولما كان هاهنا
مظنة ان يقال ذهب ان الاعجاز الذي هو كمال البلاغة لا يمكن وصفه ولا يدرك
الا بالذوق ولا طريق الى اكتساب الذوق سوى طول خدمة هذين العلمين

لكن هل لما

لكن هل لما سوى كمال البلاغة من مراتب الوسط امكان وصف وبيان واحاطة
به بالعلمين لتظهر لها فايدة سوى اكتساب الذوق والاحتراز عن الخطاء
فقال نعم بعض وجوه البلاغة التي المستقبة بالنقاب المحتجبة بالحجاب مما يمكن رفع
الحجاب عنها لتوضح للطالبين وتكشف للناظرين واما نفس وجه الاعجاز الذي
هو الغاية فلا يمكن رفع الحجاب عنها انتهى قال الشارح في موضع اخر في شرح قول السكاكي
ولا الكشف للقناع عن وجه اعجازه فان قيل قد سبق ان وجه الاعجاز
لا يمكن كشف القناع عنها فكيف قال ولا الكشف للقناع عن وجه الاعجاز مع انه
يحكم دليل الخطاب وعلى سبيل الاستعمال يقتضي مشاركة علوم جه في الكشف
عن وجه الاعجاز قلنا الكشف المنفي هو ان يمكن وصفه وبيان حقيقته بحيث
يعرف من سمع ذلك ويطلع على كنهه على ما تنبئ عنه استعارة كشف القناع والمثبت
هو اماطة اللثام عن وجوه البلاغة التي الاعجاز اعلى مراتبها انتهى ويفهم
من هذا المنقول ان الوجوه التي للبلاغة في عبارة السكاكي تضاف الى الاعجاز
باعتبار انه اعلى مراتب الاعجاز البلاغة وانه يمكن كشف القناع عنها وانما الممتنع
كشف القناع عن وجه الاعجاز بكنه حقيقته الذي وقع التعبير عنه في قول
السكاكي بنفس وجه الاعجاز فعلى هذا يمكن ابقاء الكشف على ظاهره في عبارة
المص ويكون المقصود بكشف وجوه الاعجاز بيانها لا بالكنه كما حمل الشارح
قول السكاكي الكشف للقناع عن وجوه اعجازه عليه واما الشريف المحقق
فالذي يفهم من عبارته في شرح المفتاح ان وجوه الاعجاز يمكن كشف القناع عنها
من غير تعرض لامتناع كشفه عنها بالكنه فانه اشار الى ان المراد بنفس وجه
الاعجاز في كلام السكاكي هو الاعجاز نفسه وها انا اذكر كلامه في شرحه
كلام السكاكي في الموضعين قال شرح قوله نعم للبلاغة يعني ان الاعجاز نفسه
وان لم يمكن وصفه وكشفه بحيث يدرك به لكن الامور المودية الى كون الكلام
معجزا اعني وجوها من البلاغة قد تحتجب عنك بلثامها ربما تيسر كشفها واماطة

Copyright © King Saud University